

الامامة والسياسة

[151] فلما سمى أهل العراق رجال أهل الشام، وسمى أهل الشام رجال أهل العراق، قال معاوية: أين يكون هذان الرجلان؟ فرضي الناس أن يكونا بدومة الجندل. ما قال الاحنف بن قيس لعلي قال: فلما لم يبق إلا الكتاب، قال الاحنف بن قيس لعلي: يا أمير المؤمنين إن أبا موسى رجل يمانى، وقومه مع معاوية، فابعثني معه، فوا لا يحل لك عقدة إلا عقدت لك أشد منها، فإن قلت: إنني لست من أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم، فابعث (1) ابن عباس وابعثني معه (2). ما قال علي كرم الله وجهه فقال لعلي: إن الانصار والقراء أتوني بأبي موسى، فقالوا: ابعث هذا، فقد رضينا، ولا نريد سواه، والله بالبعث أمره. الاختلاف في كتابة صحيفة الصلح قال: فوضع الناس السلاح، والتقوا بين العسكرين، فلما جئ بالكتاب قال علي: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ومعاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: علام قاتلناك إذا كنت أمير المؤمنين؟ اكتب: علي بن أبي طالب، فقال الأشعث: اطرح هذا الاسم فإنه لا يضر، فضحك علي، ثم قال: دعاني رسول الله صلى عليه وسلم يوم الحديبية (3)، حين صده المشركون عن مكة، فقال: يا علي اكتب: هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ومشركو قريش، فقال سهيل بن عمرو: لقد ظلمناك إذا يا محمد إن قاتلناك وأنت رسول الله، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال صلى عليه وسلم: اكتب محمد بن عبد الله، وإنني _____ (1) في وقعة صفين ص 502 " فابعث غير عبد الله بن قيس ". (2) انظر وقعة صفين ص 501 وابن الاعثم 3 / 5 في كلام كثير. والاختبار الطوال ص 193. (3) راجع بشأن صلح الحديبية سيرة ابن هشام 2 / 180 الطبري 3 / 79 الكامل للمبرد ص 540 وقعة صفين لابن مزاحم ص 275. (*)